





## الحزبية والسياسة في نظر الإسلام

بقلم: الأستاذ رمزي راجح - ولاية اليمن

ظهر بين المسلمين في هذا العصر، من يقول بتحريم الحزبية والسياسة، وهذا أمر خطير من ذاته وتبعاته ونتائج يقف وراءه المفروض، لإبعاد الإسلام عن الحياة، فإذا نظرنا في الدليل الذي قام عليه هذا التحريم وجدناه دليلاً عقلياً، وليس له حتى شبهة دليل شرعي، بمعنى أن القائلين به نظروا في واقع الفساد المترتب على وجود هذه الأحزاب السياسية القائمة، ويعبرهم النظر جعلوا الواقع مصدراً للتشريع وأصدروا حكم العقل على تحريم الحزبية وتحريم السياسة، ثم استشهدوا لقولهم بشبهة دليل (أي: تناول النصوص الشرعية على غير واقعها)، فقالوا عن قول الله تعالى: ﴿كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَغَيْهِمُ فِرْعَوْنُ﴾، بأن هذا دم للحزبية، وقالوا عن قول رسول الله ﷺ في جوابه على حديثه بن اليمان: «فَأَعْتَزَلْ تِلْكَ الْفِرْقَةَ كُلَّهَا»، بأن هذا أمر لا يلبث عن الحزبية والسياسة، وهذا التناول كان تعسفاً ليوافقوا به هوى عقولهم ونفوسهم، والمتعمق في هذه الفكرة يدرك أن الغرب الكافر هو من يقف وراء هذه الفكرة المميته لأمة الإسلام والتي تبعدنا عن الطريقة الشرعية للتغيير، واليكم البيان:

مضمونهما، وكان اعتبار التحزب حراماً حتى وإن كان هذا الحزب على الحق، ولكن الأمر ليس كذلك، لأن الأمر والنهي في الحزبية إنما يتوقف على ما يحمله الحزب من آراء وما يدعو إليه من أفكار وما يقوم به من أعمال وتصرفات، لا على مجرد كونه حزباً. وكذا في السياسة فإن الأمر يتوقف على الفكرة والطريقة التي يسير عليها السياسي، فإن كان يسوس الناس على أساس فكرة فصل الدين عن الدولة، فإن ذلك حرام يوقع السياسي وأتباعه في سخط الله وغضبه، أما إذا كانت السياسة قائمة على المعروف الذي أمر الله به كما هو حال الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، فهذا أمر يجب القيام به والسير وراء العاملين به، حيث قال رسول الله ﷺ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوءُهُمُ الْبُيُوتَاءُ»، أي ترعاهم بالأحكام التي أمر الله بها. فالسياسة في الرعاية، وفي الإسلام هي رعاية شؤون الناس بأحكام العقيدة الإسلامية، ولا يعتبر فساد هؤلاء الساسة الدجالين حجة لتحريم السياسة لأن فساد المفسدين لا يشكل جماعي حزبي مهم، وأجب مسؤوليتنا في رعاية الناس بتطبيق أحكام الإسلام.

والخلاصة: إن القول بتحريم الحزبية والسياسة هو قول خطير وخبيث يسعى قادة الكفر لترسيخه لأمرين، الأول: إبعاد المسلمين عن العمل الجماعي الحزبي لإقامة الإسلام في واقع الحياة، حيث لا يكون العمل لإقامة الإسلام إلا بشكل جماعي حزبي منظم كما دعا إليه رسول الله ﷺ، والثاني: إبعاد الدين عن السياسة والرعاية، حتى يجعلوه ديناً كهنوتياً محصوراً في الشعائر التعبدية فقط، بينما شؤون السياسة والحكم تُترك لتشريع البشر كما هو حال الحكام والسياسيين الذين على شاكلتهم ممن يسوسون الناس على أساس الطغويات والقيومات التي كرسست العصبية، والديمقراطية العفنة التي كرسست الفوضى في الاقتصاد والأخلاق... الخ، ويهيأت هيباتاً من نصفي لأهوانهم أو تترك الساحة لهم، فإننا أمة عظيمة، أخرجت للناس لتسوسهم وترعاهم بأنظمة الإسلام وأحكامه، فكانت إمامة دولة الخلافة الراشدة المعهودة هي قضيتنا العريقة وكانت غايتنا هي استئناف الحياة الإسلامية وحمل رسالة الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد. وإن غداً لناظره قريب بإذن الله تعالى!!

وعليه فاستجابة لقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾، قام حزب التحرير وهو حزب سياسي إسلامي؛ الإسلام مبدؤه والسياسة عمله، يعمل مع الأمة وبينها لإقامة دولة الخلافة الراشدة، وأما أنه حزب إسلامي فواضح من الآراء والأفكار التي يدعو إليها منذ نشأته عام ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م، وأما كونه حزباً مبدئياً فواضح من فكرته التي يدعو لإيجادها في واقع الحياة وهي إقامة الخلافة، ومن جنس الطريقة المتعلقة بإيجاد هذه الفكرة، وهي الطريقة الشرعية ذاتها التي سار عليها رسول الله ﷺ لإقامة دولة الإسلام الأولى.

وأما كونها السياسة عمله، فإن حزب التحرير في أعماله قد أظهر صدقه وشجافته في الصعد بالحق من خلال كشف زيف الأفكار الفاسدة ومقارعة الظالمين، وبيان الأفكار والمفاهيم الصحيحة التي دعا إليها الإسلام، وبيان أنظمة الحكم والاقتصاد والتعليم والاجتماع... حيث بينها في كتبه وفي دستور دولة الخلافة وأجزئها وأنظمة الحكم، ولا تخفى هذه الكتب على كل باحث عن الحق ■

### إن يوقف تتسلسل الميليشيات والجيش الموازية إلا الخلافة الراشدة على منهاج النبوة

أعلن مؤتمر تمتناي في تحالف عسكري يسمى القوات المشتركة لحركات شرق السودان، ويضم قوات مؤتمر البجا القيادة الموحدة بقيادة محمد طاهر، وقوات الأوطلة الشرقية بقيادة القائد الأمين داود، والمقاومة الشعبية، والمستنفرين بقيادة الناظر ترك.

إزاء ذلك قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: يأتي هذا الإعلان في ظل حرب ما كانت لتكون لولا وجود جيش مواز لجيش الدولة، قوات الدعم السريع، هذه الحرب التي فضت على الأخضر واليابس، فخربت البنية التحتية، وشردت العباد، وانتهكت الأعراض، وقتلت الألاف من الأبرياء العزل بدم بارد، بعد كل هذا الذي حدث، وما زال يحدث، ما زالت الحكومة تغض الطرف عن نشوء جيوش جديدة، ما يشجع كل من هب وبه لينشئ ميليشيا وجيشاً موازياً لجيش الدولة، والأسوأ أن هذه الجيوش المتنازعة كلها قائمة تحت رايات عمية، إما جهوية، أو قبلية، ومع أن وجودها واقعياً يعني دمار البلاد، ونهب ريعها، وهتيتها للتقسيم والتفتيت الذي يريده الكافر المستعمر الذي بدأ بفصل جنوب السودان، ويسعى الآن بخطا حثيثة لفصل دارفور. وتابع: إن الحديث عن قوات مشتركة بشرق السودان، وهي قوات جهوية، يعني وضع شرق السودان على ماكينته التمرقز، أما من الناحية الشرعية فإنه لا يجوز أن يكون للدولة جيشان فضلاً عن أن تكون هناك جيوش قائمة على العصبية القبلية، أو الجهوية، يقول الرسول ﷺ: «وَمَنْ قَاتَلَ حَتَّى رَأَى عَمِيَّةً يَغْضَبُ لِعَمِيَّةٍ أَوْ يَدْعُو إِلَى عَمِيَّةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَمِيَّةً، فَمَيْتٌ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً». وأضاف: يدعو العلاء من أهل السودان للعمل على كل الطرق على مخططات الكافر المستعمر وأذنايه في الداخل، بالعمل بغية من حزب التحرير، الرائد الذي لا يحقد أهله، لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي توحد البلاد وتقضي على كل هذه الفوضى، بل وتوسع لتوحيدها مع بقية بلاد المسلمين.

وما إن أعلن صوفان عن تبرئة هؤلاء الضباط حتى عجت الصحف وسائل التواصل بتوثيقات مرئية وأدلة تثبت تورط عدد من الفرع عنهم، وفي مقدمتهم فادي صقر وسقراط الرحية، بجرائم قتل وانتهاكات صارخة ضد المدنيين. إلا أن أكثر ما أغاز الناس كان حديث صوفان أن شخصيات مثل فادي صقر تلعب دوراً في تفكيك العقد، وحل المشكلات، ومواجهة المخاطر التي تتعرض لها البلاد، وأن العدالة الانتقالية لا تعني محاسبة كل من خدم النظام، والمحاسبة هي لكبار المجرمين الذين نفذوا جرائم وانتهاكات جسيمة، وأن إدماج شخصيات جدلية ضمن مسار المصالحة، يأتي من باب محاولة معالجة الأزمات البنوية في البلاد، وأن منح الأمان لفادي صقر ثم بعد تقدير الموقف، العلم، وأنه أعطي الأمان من القيادة بدل توقيفه بناء على تقدير المشهد، وكسيلة لمنع سفك الدماء في المناطق الساخنة، ولطمأنة الحواضن المجتمعية.

لقد جاء هذا المؤتمر الصحفي تأكيداً لنخط سير الإدارة الحالية للمرحلة الانتقالية وسياستها، سواء بالتعامل مع الفلول أو تغير موقفها من ثوابت الثورة وأهدافها، وأما معالجتها لمعالب أهل الثورة بتحقيق العدالة ومحاسبة المتورطين في سفك الدماء البرينة، ما دفع الكثيرين للقول إنه ليس لأي جهة كانت أن تتنازل عن حقوق الضحايا أو تتسامح نيابة عنهم في مدامهم وأعراسهم أو أن تتساوى بين الجراد والضحية، مع تحذير من تقادم الأمور نتيجة الاستماتة بمشاعر ذوي الشهداء والمفقودين وهم يرون الإفراج عن رموز المجرمين واحداً تلو الآخر، معتبرين هذا الصفح "شراكة في الجريمة".

لقد كان ملف رفع العقوبات ملفاً أمريكياً أوروبياً ضاعطاً على الإدارة الحالية لفرض رؤيتهم للحكم وتوجهه وضبط إيقاعه، بدءاً من "محاكمة الإرهاب" إلى علمانية الدولة، إلى خرق سيادتها عبر إبقائها مرتبطة بالغرب وما يقرره لنا من قرارات وما يفرضه علينا من إملات، إلى دمج فلول النظام البائد وشيخاته في مؤسسات الدولة تدريجياً تحت ذرائع وشرائع ومبررات وأهية شتى. أما تلميع المجرم فادي صقر وأمثاله على الملأ ودون أي طرح فبعض استفزازاً صارخاً لمتابعي السوربيين، وخاصة ظهوره بجانب محافظ دمشق وما يحمله ذلك من دلالات وما يرسله من رسائل، فبدلاً من محاكمة المتورطين وفق قانون تجريم واضح وسريع، يتم اللجوء لمبادرات تخديرية ملغومة باسم الحوار واللحمة الوطنية والسلام المجتمعي والمصالحة، وكان وقع ١٤ عاماً كانت حرباً أهلية وليست الأهلية.

ثورة من أعظم ثورات التاريخ! وإنه لمن المفارقات الصارخة أنه في الوقت الذي يتصدر المشهد حقنة من ذوي التاريخ الإجرامي بحق الثورة وأهلها، لا يزال عدد كبير من حملة الدعوة ومعقتلي الرأي والثوار والمجاهدين قابعين ظلاماً في سجون ادلب منذ سنوات، كما لا يزال أعداداً كبيرة من أهلنا في مخيمات النزوح الذين تقطعت بهم السبل لا يمكنهم ثمن العودة إلى ديارهم لبناء بيوتهم المدمرة على أيدي من غيروا جلودهم وتبدلت أدوارهم.

إن ظهور فادي صقر وكثير من القادة في عهد النظام البائد في صدارة الداعين للسلم الأهلي، وتأمين الحماية الأمنية لهم، إضافة لكبار التجار، ومحرمي الحرب الكبار المعروفين بولائهم ودعمهم للنظام البائد، ممن عادوا إلى دمشق مؤخراً، إضافة للموالين من الشبيحة والفنانين والشخصيات التي ساندت الطائفة الهاربة لسنوات طويلة وهدت بصفاقة وفجور للقتل والتدمير، ولا تزال في أماكن ودون محاسبة تحت ذريعة "السلم الأهلي"، كل ذلك يوجب مشاعر الحقد والغضب عند عموم السوريين وبالأخص ذوي الشهداء والمفقودين.

إن حاضنة الثورة وقوتها التي تستمدتها من إيمانها وعقيدتها هي السند الطبيعي بعد الله لأي حكم يريد العزة بالإسلام، أما التنكر لهذه الحاضنة وما قدمته من دماء وتضحيات طناً أن رضا أمريكا والغرب هو بوابة الخلاص فهو منزلق خطير وشر مستطير سيحال شؤمه وأذاه الجميع لا سمح الله، وقد بين لنا في كتابه كيفية التعامل المبدئية مع أعدائنا الذين يتربصون بنا الدوائر.

لقد قامت ثورة الشام لإنهاء حقبة الظلم والظالمين، قامت وبولورت عدداً من الأهداف والثوابت، ليكون العدل والأمن والأمان والطمأنينة وبرد العيش وعزته، التي ينعم الناس بحياة ملؤها الأمل والنصر والتكئين، وهذا لا يكون، بعد تحقيق أولي هذه الثوابت، وهو إسقاط النظام البائد، إلا بتحقيق الإسلام عبر دولة الإسلام وأحكام الدين وقوانينه وتشريعاته، عبر نظام يسبق من صميم عقيدتنا، أمرنا به ربنا سبحانه، لا عبر نظام علماني يفصل الدين عن الحياة والدولة والمجتمع، يريد الغرب فرضه علينا، يرضى أعدائنا ويخشعنا ويعيدنا للمربع الأول من البؤس والظلم والشقاء والتبعية لأعداء الأمة في مشارق الأرض ومغاربها، ﴿رَبِّ لَكَ لَتَكْفُرَ لِيَنَّ كُنْ لَكَ قَلْبًا أَوْ أَلْفِ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

### صندوق النقد الدولي أداة استعمارية هدفها بسط السيطرة على اقتصاد الدول

لقد ثبت علمياً أن صندوق النقد الدولي هو أداة استعمارية للولايات المتحدة، تهدف سياساته القائمة على "السوق الحرة" والضرائب إلى بسط السيطرة على اقتصاد الدول؛ لذلك لا يرفع الظلم عن الناس إلا ميزانية إسلامية في ظل الخلافة الراشدة. أولاً: من واجب الدولة شرعاً أن تكفل لكل فرد في رعيته حاجاته الأساسية من المأكل والمسكن والملبس، بصره النظر عن دينه أو عرقه. ولذلك فإن ميزانية الخلافة ستوضع بما يحقق فرص العمل، ويضمن إغاثة العاجزين والمعوزين. ثانياً: لا يجوز فرض جمارك (مكوس) على التجار المحليين، فالجمارك لا تُفرض إلا على التجار الأجانب بالمثل، لقوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ». ثالثاً: الموارد العامة للكهرباء والغاز والنفط، ولا يجوز خصخصتها، ويجب على الدولة إدارتها وتنفق عولدها في مصالح الرعية، مثل إنشاء البنية التحتية العامة كالطرق والجسور، عن النبي ﷺ: «مُسْلِمِينَ شَرَكًا فِي ثَلَاثٍ: فِي الْبَنَاءِ، وَالكَأَلِ وَالنَّارِ»، وفي رواية: «فَوَيْلٌ لِمَنْ خَرَّمَ». إن تطبيق ميزانية إسلامية عادلة، مستمدة من الوحي، هو وحده الكفيل بحفظ كرامة الناس وتحقيق الرفاه وضمان العدالة، بعيداً عن مخططات صندوق النقد الدولي وخيانة الأنظمة العميلة.

## التطبيع مع يهود طيبة مع ثوابت ثورة الشام

بقلم: الأستاذ مصطفى سليمان \*

إن طي صفحة المعاناة الطويلة التي خلفها نظام أسد وسنوات القمع والانتطاح وفقدان السيادة يحتاج إلى قيادة مبدئية جريئة، تمتلك من الصلابة ما يؤهلها لحمل تطوعات ثورة الشام التي انطلقت عام ٢٠١١ بشعارات "الموت ولا المذلة"، "لن نركع إلا لله"، و"إما نعيش بكرامة أو نموت". وما زال تحقيق تلك الأهداف أمراً ممكناً، لا سيما في ظل الطاقة المعنوية الهائلة لأهل الشام، الذين استمروا أعتى طائفة في العصر الحديث، ولو استقطمت هذه الطاقة في الاتجاه الصحيح، لما وقفت في وجوههم الصعوبات. يكفي أن نذكر بانتفاضهم العفوية الأخيرة ضد الفلوج، حيث خرج ما يقارب نصف مليون ثائر في يوم واحد دفاعاً عن ثورتهم ومكتسباتها. هذه الروح وحدها كفيلة بأن تصنع مستقبلاً سياسياً حراً لو وجدت قيادة صادقة توظفها لصالح الثوابت، لا لصالح الحسابات الدولية والمصالح الشخصية.

لكن وعلى النقيض من ذلك، نجد انحرافاً متسارعاً في خيارات قيادة المرحلة الحالية، فمما بدأ يوم بعد يوم عن جوهر الثورة ومبادئها. فخطاباتها الأخيرة لم تكن بإعادة تدوير "نظام التطبيع"، بل تجاوزته نحو تبرير الانتطاح مع أعداء الأمة، على حساب هوية الثورة واستقلال قرارها.

ففي مقابلة نشرتها صحيفة أمريكية يهودية، قال الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية: "ستقيم شراكة أمنية مع (إسرائيل)، لوجود أعداء مشتركين. ترامب رجل سلام، والوحيد القادر على تصحيح المسار في المنطقة". وصرح لرجال الأعمال الأمريكيين جوناثان باس في صحيفة العملة اليهودية بعزمه على دخول شراكة أمنية مع كيان يهود.

إن مجرد التصريح بوجود "أعداء مشتركين" مع كيان يهود هو انزلاق خطير، يعكس استعداداً للتخلي عن المبادئ العنقودية والثورية، مقابل كسب رضا واشنطن وتل أبيب. هذا الموقف لا يعبر عن رؤية سياسية جريئة وأوعية، إنما هو تنكّر لدماء، وقطيعة مع الموقف الشعبي الذي لم يتنازل يوماً عن حقه في تحرير فلسطين والحوالين، ولم يقبل الاحتلال، لا بوعده بلفور ولا باتفاقيات أوسلو، فكيف يقبل بشراكة أمنية مع غاصب أولى القبلتين!

لقد كان الناس يعيرون على نظام الأسد الذليل تبجح الكاذب بالمقاومة، بينما هو يجرس حدود يهود ويقصف شعبي، واليوم تقف قيادة المرحلة في موضع أشد خطورة، إذ انتقلت من شعار "المقاومة" إلى طرحة "الشراكة". لتنفذ الثورة ما تبقى من موهبتها السيادة، وتدوب في مشاريع إقليمية منبوهة تحت لافتات براقية مثل "البراغماتية" و"المصلحة العامة"، و"إطعام الناس".

نعم، أهل الشام يحتاجون إلى اقتصاد واستقرار،

## زيارة رئيس فرنسا إلى جنوب شرق آسيا وسياسة الدبلوماسية الناعمة

بقلم: الدكتور أسعد العجيلي

تأتي زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى جنوب شرق آسيا (فيتنام، إندونيسيا، سنغافورة) من ٢٥ إلى ٣٠ أيار/مايو ٢٠٢٥ في إطار استراتيجية فرنسا لالتوجه نحو المحيطين الهندي والهادئ، التي أطلقتها رسمياً عام ٢٠١٨ كردة فعل على التطورات الجيوسياسية في المنطقة، مثل اتفاقية "أوكوس" التي استعدت فرنسا وكلفتها صفقة غواصات مع أستراليا، ومثل رابطة "آسيان" التي تمثل كتلة اقتصادية مهمة في المنطقة، ما دفع باريس لإعادة صياغة نهجها وفق استراتيجية تؤمن لها مصلحتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية وتعزز وجودها الجيوسياسي في منطقة تعد قلب التنافس الدولي بين أمريكا والصين، خاصة بعد مجيء ترامب وتهدياته لدول المنطقة بحرب تجارية، جعلت باريس تعتقد أن الوقت مناسب أكثر من أي وقت مضى لتفعيل استراتيجيتها وتأمين نفوذها.

فجنوب شرق آسيا، بموقعها الاستراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وموارده الاقتصادية، ودوله ذات الأغلبية المسلمة كإندونيسيا، يعد ساحة رئيسية للتنافس بين أمريكا (التي تقود كتلات مثل أوكوس وكوام)، والصين عبر مبادرة الحزام والطريق، وفرنسا التي تسعى لتقديم مسار ثالث بعيداً عن التنافس بين أمريكا والصين فيما عرف بسياسة القوة المتوازنة، وذلك عبر الدبلوماسية الناعمة، أي عقد شراكات اقتصادية وعسكرية بديلة، خاصة بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وتراجع النفوذ الفرنسي في أفريقيا بسبب الضغط الأمريكي المتواصل.

لقد بدأ ماكرون جولته من فيتنام، المستعمرة القديمة لفرنسا وشريكها الاستراتيجي على مدى عقود، حيث التقى مع ٢٦ أيار/مايو برئيسها لونج كونج والأمين العام للحزب الشيوعي تو لام، وركزت الزيارة على التعاون في قطعي الطاقة النظيفة والبيئة التحتية، ثم انتقل إلى جاكارتا، أكبر اقتصاد في المنطقة، وعضو مؤسس في آسيان، حيث التقى بوزير الدفاع بربو سوبياتنو وقدم له وسام الشرف الفرنسي خلال مراسم عسكرية في الأكاديمية العسكرية بماجيانغ يوم ٢٩ أيار/مايو ٢٠٢٥، وبحثت صفقات أسلحة وتدريباً بحرية مشتركة، كما ناقش مع إندونيسيا قضية الاعتراض المتبادل بين كيان يهود والسلطة الفلسطينية، تمهيداً لمؤتمر دولي برعاية فرنسية سعودية في حزيران/يونيو ٢٠٢٥، واختتمت الجولة بسنغافورة يوم ٣٠ أيار/مايو ٢٠٢٥ حيث ألقى كلمة في افتتاح منتدى الرامات للتحليل الأمني وحذر من مخاطر تحول تايوان إلى أوكرانيا جديدة في حال سيطرت الصين عليها، ودعا إلى تجنب التصعيد العسكري، كما أكد أن الاعتراف بحدولة فلسطين، واجب أخلاقي وضرورة سياسية، مع شروط مثل نزع سلاح حماس واستبعادها من الحكم، بالإضافة لبحث التعاون التكنولوجي خاصة في مجال الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي.

ما يجدر ذكره أن ماكرون أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الصيني شي جين بينغ يوم ٢٢ أيار/مايو ٢٠٢٥، دعا خلاله إلى تكافؤ فرص المنافسة والدفاع عن قواعد التجارة الدولية، في رد على تهديدات الرئيس الأمريكي ترامب بفرض رسوم جمركية على العديد من دول وعلى رأسها الصين وأوروبا، أي أن فرنسا تمد يدها للصين لتواجه الصلة الأمريكية إذا مضى ترامب في سياسة الحرب التجارية المفتوحة، وتقدم نفسها لدول المنطقة كشريك موثوق، حيث قال ماكرون: "... إنها رغبة في كتابة صفحة أكثر طموحاً بين فيتنام وفرنسا، وما رابطة أسيان والاتحاد الأوروبي".

ورغم نجاح فرنسا في عقد العديد من الاتفاقيات دول المنطقة ومحاولاتها المتكررة أن تكون طرفاً في حمايتها ومشاركاتها في المناورات العسكرية الأخيرة في إندونيسيا، إلا أنها اتفاقيات لا تتجاوز النواحي التجارية والأمنية التي لا تؤثر في النفوذ السياسي لأمريكا. فأمرها تحكم قبضتها على هذه الدول ولها شراكة استراتيجية مع إندونيسيا، وهي تعمل من خلالها على تعزيز نفوذها على رابطة دول جنوب شرق آسيا "آسيان"، للسيطرة على قرارها حيث فيها دول عديدة ليست كلها تحت هيمنتها، حتى تتمكن من استخدامها للوقوف في وجه الصين أو التأثير عليها، وذلك لنمعتها من فرض هيمنتها على منطقة بحر الصين الجنوبي.

إن زيارة ماكرون إلى جنوب شرق آسيا تجسد طموح فرنسا لإعادة بناء صورتها كقوة عالمية مؤثرة، لترسيخ تراجعه نفوذها في أفريقيا وتأكيد دورها في نظام عالمي متعدد الأقطاب، مستفيدة من توتر العلاقات بين الصين وأمريكا، إلا أن ما يعرف بالخطأ الثالث الذي تسعى فرنسا من وراءها أوروبا لتقديمه لا يرقى لتحقيق ما تصبو إليه من استراتيجية توازن القوى، وإيجاد نظام دولي يحقق لها نفوذها ويحمي مصالحها، فسياسة الدبلوماسية الناعمة التي يتبجحها ماكرون ستزيد من تقهقر مركز فرنسا وأوروبا في الموقف الدولي، فأمرها لا ينفع معها إلا سياسة التهديد الفعال.

ولعل التوتر والمنافسة من ثم الصراع بين الدول الكبرى يفتح المجال لظهور قوى دولية جديدة تحمل للعالم أفكاراً وأنظمة تؤدي إلى استقرار حقيقي، يجنب البشرية ويلات الصراعات القائمة التي تنذر بشور مستتيرة، خاصة وأن الدولة الأولى في العالم بدأ السوس ينخر أوصالها، ولا توجد مؤشرات تدل على إمكانية صعودها من جديد، بل إن الأمور تتعقد وتتردى نحو الأسوأ في جميع المجالات، وإن ما يؤخر اكتشافها وسقوطها نحو العاوية هو عدم وجود منافس حقيقي ومؤثر في الساحة الدولية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩٠، وهو ما يؤكد حتمية قيام دولة الخلافة لملء الفراغ الاستراتيجي وتشكيل نظام دولي جديد ينشر العدل والطمأنينة.

فمن نسي حقد أمريكا ليلعب قراءة تاريخ الثورة من جديد، وليتأمل شعارات الجُمع والتي كان أحدها "أمريكا ألم يشعح حقدك من مماننا؟" إن منطق "الشراكة الأمنية" مع كيان غاصب لم يقبل به حتى بعض الأنظمة المطبوعة، التي رغم توقيعها اتفاقيات سلام لم تدخل في تعاون أممي مع هذا الشكل. فكيف بثورة كان عنوانها "التحرير" وكيف بثوار قضيتهم المركزية فلسطين؟ ورغم ضغوط الاحتلال ومكر السياسة، أثبتت تجارب شعوبنا أن التطبيع لا يصنع الاستقرار، بل يخلق فجوة بين الحكام والشعوب. الأردن ومصر مثال، ولم يجن المطبوعون غير الغضب الداخلي والاستعباد للخارج.

إن المشروع السياسي للثورة يجب أن ينبثق من عقيدة، وينبغي أن يكون على قدر تضحياتها ودماء شهدائها، لا من دهاليز السياسة الدولية والسفارات الأجنبية. ويجب أن تكون القيادة نابعة من حاضنها من رجال الأعمال، وأن يعاد السلطان للأمة لا للممول، وأن تبني الدولة على أساس الإسلام لا على مائدة المساومات؛ إن الثورة التي خُطت بدماء الشهداء لا تُخترل في مشاريع أمنية مشبوهة ولا تُختطف لمصالح دولية. فالثورات لا تُخترل، والسيادة لا تُباع، والكرامة لا تُقايس. نحن اليوم أمام مفترق طرق: إما أن نعيد ثورتنا إلى مسارها المبدئي حراساً للتطبيع والارتمان، وإما أن نتركها تتماهى على أعتاب مشاريع أمريكا ويهود الخيانية.

الخلاصة: إن ثورة الشام المباركة أنطلقت من درعا لا من واشنطن، وهي بإذن الله ستختم في القدس عقر دار الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، لا في تل أبيب!

\* لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

### يا جيش مصر الكنانة: تحرير فلسطين هو واجب في أعناقكم

يا أجناد الكنانة: إن تحرير فلسطين هو واجب في أعناقكم، ولا شيء أوجب بعد الإيمان من القيام به، وطرد الجوع العسكري للكفار من بلاد المسلمين واجب عليكم قبل غيركم، ففند صدوركم على أرض الإسلام أو عهد المعركة إن العدو يعد لغزو بلاد المسلمين فإن الجهاد يتعين لرد العدو حتى تحصل الكفاية على الجهاد في تلك الأرض، فإذا تمكن العدو منها ينتقل فرض الجهاد من ذلك البلد إلى من يلونهم، فإن لم يستطيعوا فعلى من يلونهم، وهكذا حتى يعم الفرض جميع المسلمين. وإذا تمكن العدو من أرض معينة يصعب الجهاد نافلة على أهل تلك الأرض المحتلة لأنهم يصحون في حكم الأسرى، ولكنه يبقى فرضاً على القادرين من المسلمين في البلاد المحيطة بالمنطقة المحتلة، وبما أن النظام الذي يحكمكم يمنع الجهاد لتحرير الأراضي المحتلة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فإن إزالة هذا النظام واجب لإعادة الجهاد وتحرير أرض الإسلام ومقدساته، وقبله تاج الفروض: الحكم بالإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. يا أجناد الكنانة: إنكم كنتم وما زلتُم درعا للأمة: سلخا في يدها، فاستعيدوا حريتمكم وانحازوا لأمتكم واقنعوا جبايل الحكام التي تطوكمكم، والفظوا مميزاتهم ورتبتهم ورواتبهم، وضعوا أيديكم في يد من يقودكم إلى جنة عرضها السموات والأرض فهي أنفع لكم وأبقى عند الله، واحملوا معهم هم أمتكم واستعيدوا معهم سلطانها من جديد في ظل الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

### تعيين رئيس الوزراء في السودان دخول في جحر ضب الكفار المستحرمين

أدى الدكتور كامل إدريس، السبت ٤ ذو الحجة ١٤٤٦ هـ، ٣١ أيار/مايو ٢٠٢٥م، القسم أمام رئيس مجلس السيادة الانتقالي، الفريق لؤل البرهان، رئيساً للوزراء بناءً على الأوامر الدستورية المعدلة في شباط/فبراير ٢٠٢٥م، بصلاحيات واسعة على أن يعلن عن حكومته في الأيام القادمة.

إن عهد الحكم في السودان ليست في من يتولا، وإنما العلة في النظام الذي يقوم على عقيدة فصل الدين عن الحياة، وبالتالي فصلها عن السياسة، والأصل أننا فسلمنا عن نظام الحكم عندما قد حدهه الشرع؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة، كما أمرنا النبي ﷺ: «كأن يَبُو إِسْرَائِيلَ تَسْمُوهُمْ الْآيَةُ هَلْكَ هَلْكَ نَبِيٌّ خَلَقَ نَبِيٌّ وَآلَهُ نَبِيٌّ يَبْغِي وَتَسْكُنُونَ خَلْفَهُ نَكْرًا». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فأول ما يَأْتِيهِمْ وَأَطْعَمُوهُمْ حَقِيمًا فَإِنَّ اللَّهَ سَالِمٌ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ». تقول لؤل في السودان، لن يصلح حالكم، سواء أكان في الحكم كامل أو غيرهم، ما دمتم سائرين على خطا الكفار المستحرمين، ولنهج الحبيب محمد ﷺ تاركين، وإنما صلاح دنياكم في رضا ربكم؛ بإقامة شرع، وتطبيق ما أرتضى لكم من أنظمة الحكم في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، فهذا اعلموا مع جزب التحرير، الذي أعد العدة، وصدق العهد مع الله سبحانه وتعالى، ثم معكم، مقدما مشروع دستورا من ١١ مادة مستنبطة باجتهاد صحيح من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما أرشدا إليه، لنجعله مشروع التنفيذ والتطبيق.

### يا أبناء أمة الإسلام أن لكم أن تعيدوا عزتكم

إن الأمة الإسلامية اليوم تقف على أعتاب مرحلة جديدة، فالخلافة ليست حلماً بعيد المتال، بل هي واقع يتحقق إذا أخذت الأمة بأسباب النصر، واتبعت منهج النبي ﷺ في إقامة الدولة، فكما أقامها ﷺ في المدينة بعد أن نصره أهل القوة والمنعة، فإن الأمة اليوم مطالبة بالعمل الجاد لاستعادة سلطان الإسلام، وإقامة دولة الخلافة التي تحكم بكتاب الله وسنة رسوله. إن الغرب، رغم قوته العسكرية والاقتصادية، قد وصل إلى مرحلة الضعف والانحيار، وما تشهده أمريكا وأوروبا من أزمات سياسية واقتصادية قد أكبر دليل على ذلك، ولن يستطيع الغرب، مهما تأمر، أن يمنع نهضة الأمة وعودتها إلى دينها، وإقامة حكم الإسلام.

فيما أبناء أمة الإسلام: إن لكم أن تعيدوا عزتكم، وأن تعودوا إلى حكم الله، فبالخلافة وحدها يُقام الدين، وتتحرر البلاد، وتُسعد الكرامة، وتعودوا لقيادة العالم من جديد، فمتشرق الأرض بنور ربها. قال تعالى: «وَمَا زُرْنَا إِلَّا رِخْمًا لِلْعَالَمِينَ». فإلى العمل أيها المسلمون، وإلى النصر أيها الضباط المخلصون، فإن نصر الله قريب، وإن الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قائمة قريباً بإذن الله، «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ».

### مكتب الناتو في الأردن خدمة للمصالح الاستعمارية

وقعت الأردن وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، في بروكسل يوم الخميس ١٢/٦/٢٠٢٥م، اتفاقية استضافة مكتب الارتباط الدبلوماسية للحلف في العاصمة عمّان، ووقعها عن الجانب الأردني السفير المفوض لدى حلف الناتو يوسف البطيطة، وعن الحلف الممثل الخاص للجانب الجنوبي خافيير كولومينا الذي أشاد بالاتفاقيات المعتمدة مع الأردن، مُثمناً استضافة الأردن للمكتب ودور الأردن المحوري في المنطقة، باعتباره شريكاً مؤثوقاً للحلف في مجالات متعددة.

من دور مكتب الناتو في عمّان فقد جاء على لسان الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ قوله إن الأردن يعتبر شريكاً طويل الأمد وذا قيمة عالية بالنسبة لحلف الناتو، وأشار المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية سام وبربر في مقابلة مع وكالة الأنباء الأردنية على هامش فعاليات قمة الناتو السابق، إلى أن بلاده تُقدر الدور الحيوي الذي تلعبه المملكة بالنسبة للاستقرار بشكل عام في المنطقة. هذه التصريحات للمسؤولين في الناتو وأمريكا تشير إلى أن النظام في الأردن يقوم بالدور المنوط به منذ تأسيسه وكيان وظيفي لحماية المصالح الغربية الاستعمارية وعلى رأسها تمكين كيان يهود والمحافظة على وجوده كمنصحة ورأس حربة لبريطانيا ومن ثم أمريكا وأوروبا في تحقيق مشاريعها الاستعمارية والحيلولة دون تحقيق الأمة مشروعها النهضوي بإقامة دولتها الإسلامية، دولة الخلافة الراشدة.